بسم الله الرحمن الرحيم

الشفاء والدواء لكل حزين ومهموم (ج)
طبيب القلوب

١٧ فبراير ٢٠٠٩

روشتة (وصفة) : الملكية... هل تريد تملك القصور والسيارات

اليوم إن شاء الله ستكمل التعرف على طبيب القلوب (الله سبحانه وتعالى) الذى سيعالج بأمره ورحمته كل المشاكل النفسية التى يتعرض لها الإنسان بسبب بعده عن ربه الرحيم.

وأحب أن اذكر نفسى واذكركم أن أهم طريق للعلاج من المشاكل النفسية هى الثقة فى الطبيب والرغبة والارادة والاقتناع بأنه يستطيع حل المشكلة وازالة المرض وأيضا أنه يعرف الدواء السليم. ومما لا شك فيه هو أن الله الذى لا إله إلا هو الذى ليس كمثله شئ خالقنا ومالك ومدبر الوجود هو الوحيد الذى بأمره (كن فيكون) وتدبيره ورحمته وقوانينه التى أنزل لنا فى كتابه وأرسل لنا بها رسوله. لا شك أن الله هو الطبيب الوحيد فى هذه الحياة القادر على حل كل وأى مشكلة أو مرض.

ولهذا فإننا فى هذه الدروس سنتعرف على الخلق الأدلى على آثار قدرة الطبيب (الله سبحانه وتعالى) وسنتعلم من الحياة دروس واقعية تثبت هذه القدرة لى

تتضح للنفس حقيقة وحدانية قدرة الله سبحانه وتعالى. القدرة الوحيدة في الحياة فترتبط النفس بالقلب فتتنزل عليك السكينة والرحمة والسلام والاستسلام فتهدأ وتقنع وترضى وتحمد الله على نعمه العظيمة وتكون النفس الراضية الحميدة

وتتخلص من كل شعور من خوف أو قلق أو حزن أو وحدة وفي حالة الإحساس بهذه المشاعر فإن النفس تلتجأ سريعة الى ركن حليمك الوحيد، ولهذا أرجو دائما إرشاد الله الإسلام إلى هذه الدروس من

أول درس لأن سلسلة متصلة تؤدي إلى اليقين بوحدانية ورحمة وعظمة وقدرة الواحد الذي لا إله إلا هو ولنتكلم عن أجزاء اصطفاء الطفل منذ حياته أولاً ثم نتكلم عن "مالك الملك"؟

ولنتذكر دائما على يقين من أننا ما تقربنا من الله فإن قلب

القلوب سوف يرزق قلوبنا الطمأنينة والسلام والنور والهداية والرضا بالقضاء والقدر والتسليم والتوكل عليه وحده ارحم الراحمين (أدوية القلوب)

" الله مالك الملك يعلم السر وأخفى "

تعلمنا سابقاً أن الله هو خالق كل شئ لأنه هو خالق الموت والحياة لكل كائن على الأرض

ولأن الله هو الخالق لكل شئ فطبيعي أن يكون هو المالك لكل شئ في السماوات والأرض (٢) وأيضاً أن يعلم عن خلقه كل شئ.

ونستكمل من القرآن الكريم الآيات الدالة على ملك الله وعلمه الواسع الشامل

الرحلة مع بعض لنا وكوبا هذه الآيات الكريمة

- "له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى" طه (٦)

الثرى (التراب)

- "ولله خزائن السموات والأرض" المنافقون ٧

- "قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون (٨٤) سيقولون لله قل أفلا تذكرون (٨٥) المؤمنون (٨٤-٨٥)

- "يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد (١٥) إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد (١٦) وما ذلك على الله بعزيز (١٧)" فاطر (١٥-١٧)

- "ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير" (٢)

قطمير: القشرة البيضاء الرقيقة حول النواة

- "قل أدعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك"

هذه الآيات الكريمة جميعها تشير إلى حقيقة واحدة:

- المالك الوحيد لكل ما في السماوات والأرض هو الله سبحانه وتعالى الذي خلقهم السموات والأرض

س. ما هو موقف الإنسان من هذه الحقيقة؟؟

الله المالك سبحانه وتعالى يخلق الناس في مملكته لغرض

محدده يحددها عدم الغيوب . وتكون هذه المعلومات

جزء من امتحان الحياه الدنيا ، يُسأل عنك الانسان يوم القيامة

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

" لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع خصال : عن

عمره فيما افناه ؟ وعن علمه ماذا عمل به ؟ وعن ماله فيما اكتسبه

وفيما انفقه ؟ وعن جسمه فيما ابلاه ؟

اذ العمر والصحه والمال كلها هبات من الله سبحانه وتعالى ليبلونا

لنرى ماذا نفعل في الدنيا وليسترجعها منا أيما شاء لأن الله هو الغني

وكل الخلق هم الفقراء إلى الله المحتاجين اليه ليل نهار كما قال

تعالى " يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد "

إذ الله الغني الأوحد لأنه المالك الأوحد لكل شئ . وكل

عبيده فقراء اليه محتاجين اليه كي يهبهم من ملكه الواسع .

∴ قانون الملكية للبشر هو قانون وهمي لأن البشر مستخلفين

في ودائع وقروض يملكها حقيقة الله سبحانه وتعالى ثم يعود اليه إنهاء

إذ البشر هم مأجرين عند الله المالك الوحيد صاحب الودائع

والأمانات . وبالتالي فإنه المأجر في مركز الضعف والاحتياج

إلى المالك الغني القوي ويجب على المأجر أن يتبع قوانين المالك

في كل قرض أو وديعة يتحملها قبل المالك

وكل قروض الدنيا هي ودائع عند البشر : المال والبنون والعمر والصحة والأهل

قال تعالى " والذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون " أي أن الأرواح ملك لله وقط

٤

س: ما هو أثر هذا القانون الآلهي: "قل اللهم مالك الملك" على علاقة الإنسان بربه؟؟

ج: أولاً: الإيمان بوحدانية المالك الواحد (الله لا إله إلا هو).

ثانياً: المقين بقدرته وعظمة مُلكه لأنه يشمل كل شيء وله الأرض المالكية لكل الوجود

ثالثاً: الإيمان بأنه كل ما يتمنى الإنسان في هذه الحياة الدنيا

هو ملك لله سبحانه وتعالى الذي يؤتي الملك من يشاء وينزع

الملك ممن يشاء وبالتالي سيقلب القلب "بإرادة الله" (5)

المصدر الوحيد للحصول على الودائع (الأموال والأولاد). ويكون

هذا التغلب الطريق إلى طاعة الله والرغبة في إرضائه سبحانه وتعالى بحب الله

والارتباط به واستشعار ملكه وقدرته واستشعار الاحتياج إليه في كل ما يجب أن يملك

وهذا يؤدي إلى اتباع الطريق المستقيم الذي يبقي الله ودائعه ويزيدها إرضاءً

رابعاً: إدراك الإنسان لحقيقة الحقيقة - لحقيقة إدراك

الإنسان أنه مآجر فقط لا يملك حقيقة أي شيء من الدنيا والدليل

هو أنه عند الموت يترك كل شيء ويرحل وحيداً من كل شيء متى

ما أراد الله ربه أي أنه يخسر عمره وأبناءه وأمواله وكل شيء

القانون: ① الإنسان حقيقة فقير حتى وإن أوتيه الله بالبسيط الدلالات

فما الدليل فيه أنه سيترك كل وليون فقيراً وحيداً، وبالتالي فالتواضع

② يجب أن يكون صفته الأساسية.

③ الحق المالك هو الله فقط وبالتالي العزة والكبرياء لا يكونان إلا لله سبحانه وتعالى.

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه وتعالى : ان الله تعالى

في الحديث القدسي علمنا أنه لا كبرياء إلا لله ولا عزه إلا لله

لأن الله سبحانه وتعالى هو الخالق والمالك والمدبر لكل

ما يدور في ملكوته لأن ارادة الله هي القوه الوحيده في الحياه

: ليس هناك أي معنى أو سبب لكي يكون الآخر الفقير متكبراً

على الآخرين لأنه الجميع فقير لا يملك أي شئ .

(٧)

خامساً : الأعمال الصالحه هي الملكيه الوحيده في الدنيا التي تبقى للبشر

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يتبع الميت ماله وأهله

وعمله فيرجع المال والأهل ويبقى معه عمله "

: الملكيه الوحيده الحقيقيه للبشر هي أعمالهم لأنها هي ما سوف

يحاسبون عليه يوم القيامه فإن صلحت الاعمال فالجزاء هو الجنه

وإذا صلحت الاعمال فالجزاء هو النار

أن القاعده التي لا تتغير في الدنيا وفي الآخره التي تجعل عمل الانسان كله

يكمل بعضه وبعضه وبالتالي يكون الانسان مسؤول في هذه الدنيا عن

الشئ الوحيد الذي يملكه الا وهو "أعماله"

ليس هناك الحقائق يكون لها الأثر في تغيير مفاهيم الانسان

في هذه الحياه ولنستعرض الحقائق الآتيه :

(١) لتصحيح مفهوم السعادة : يجب أن نربط السعادة بـ

هناك حقيقة - ألا وهو العمل الصالح المرتبط برضى الله وطاعته وبالتالى تكون السعادة والاطمئنان من رضا الله وطاعته وذكره سبحانه وتعالى

(٢) لتصحيح مفهوم : من هو الغنى ؟ من هو الفقير ؟

س هل الغنى هو صاحب الشركات والأموال والقصور ؟؟
هل الفقير هو من لا يملك حتى قوت يومه ؟؟

ج أعلمنا الله تعالى الإجابة على هذا السؤال المهم جدا.

١- فى سورة الحج الآية ٦٤

"له ما فى السموات وما فى الأرض وإن الله لهو الغنى الحميد"

٢- فى سورة لقمان (٢٦)

"لله ما فى السموات والأرض إن الله هو الغنى الحميد"

"ح" فى سورة فاطر الآية (١٥)

"يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد"

"ى" فى سورة محمد (٣٨)

"ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله. فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغنى وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم"

∴ الغنى الأوحد = الله (المالك لكل موجود)

الفقراء = كل بنى آدم

: ليس هناك غنى وفقر بين أبناء آدم . ولكن هناك من

أُبتلي بأمانة كبيرة فرفضا من يقول عنه الناس أنه غني وهذا ليس كلام سليم .

وهناك من أُبتلاه الله بأمانة صغيرة فرضا من يقول عنه الناس : هذا فقير. ولتوضح

حقيقة هذا الكلام من هذا الحديث القدسي الذي يقول فيه الله تعالى . ٨

" يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا

يا عبادي : كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم . يا عبادي كلكم

جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم . يا عبادي كلكم عار إلا من

كسوته فاستكسوني أكسكم . يا عبادي : إنكم تخطئون بالليل والنهار

وأنا أغفر الذنوب جميعاً . فاستغفروني أغفر لكم . "

" يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني .

يا عبادي : لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب

رجل واحد منكم . ما زاد ذلك في ملكي شيئاً . يا عبادي : لو أن

أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم

ما نقص ذلك من ملكي شيئاً "

" يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد

فسألوني فأعطيت كل واحد مسألته . ما نقص ذلك مما عندي

إلا كما ينقص المخيط إذا دخل البحر يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها عليكم

ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه "

Houston FEB 2007